

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الهمزة

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما لا  
وعدده يحسب ان ما له اخلده - 00:00:00

كلا لينبذن في الحطمة. وما ادرك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة هذه السورة  
العظيمة من السور المكية وعرفنا ان المكي من السور - 00:00:25

ما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن قبل هجرته الى المدينة وان نزل خارج مكة وما نزل من القرآن بعد هجرته صلى الله  
عليه وسلم الى المدينة - 00:00:58

يقال له مدني حتى وان نزل بمكة او بعرفات او منى يسمى مدني هكذا اصطلاح علماء التفسير رحمة الله عليهم فهذه السورة مكية  
والصور المكية تتميز بانها الدالة على توحيد الالوهية - 00:01:20

وتحقيق الرسالة ومبدأ البعث والنشور وفيها الاعجاز مع قصر الآيات والسور المدنية فيها اياتها طويلة وفيها الاحكام في بيان الاحكام  
الشرعية والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بمكة - 00:01:52

يدعو الى توحيد الالوهية وهي ان يوحد العبد ربہ تبارك وتعالی بافعاله يعني افعال العبد ان تكون افعالک ايها العبد لله وحده. هذا  
توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وقد اعترف به - 00:02:22

الكافر او جلهم وهو توحيد الله جل وعلا بافعاله هو سبحانه وتعالی. بانه الخالق الرازق المحيي المميت يعرفون هذا لكنهم انكروا  
توحيد الالوهية. يعبدون مع الله غيره على زعم انها تقربهم الى الله - 00:02:49

كما قال الله جل وعلا عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى فالاصل الاصل والذى يبني عليه سائر الاعمال التوحيد اذا  
حق المرء توحيده وان قل عمله افلح وسعد - 00:03:19

واذا لم يأتي بما يجب عليه من توحيد الله جل وعلا خسر وان كثر عمله كما قال الله جل وعلا في حق الذين يعملون اعمالا ظاهرها  
الصلاح وهي غير نافعة لهم لخلل في انفسهم - 00:03:48

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتشرة يعني عملوا اعمال اما انها غير خالصة لله واما انها غير موافقة لسنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلا قيمة لها حينئذ حتى وان كانت كثيرة - 00:04:11

والعمل مع الاخلاص والمتابعة وان قل فانه ينفع صاحبه باذن الله ينتفع به صاحبه لاخلاصه لله. والله جل وعلا امر عباده بتوحيده كما  
امرهم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:36

في ايات كثيرة ومن ذلك قوله جل وعلا قل ان كتم تحبون الله فاتبعوني. يحببكم الله ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ  
بسنته شرط اساسي لصحة العمل فمن كان يرجو لقاء ربہ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربہ احد - 00:05:00

فليعمل عملا صالحا موافقا لسنة رسول الله. ولا يشرك بعبادة ربہ احدا يكون خالسا لوجه الله. فلا بد من هذين الشرطين في كل عمل  
يؤديه المرء تقربا الى الله تبارك وتعالى - 00:05:33

الاخلاص والمتابعة الاخلاص لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذه السورة العظيمة مع قصرها هي من السور المكية التي  
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة - 00:05:53

وقيل انها نزلت بخصوص امية ابن خلف وقيل سبب نزلت في حق الاخنس ابن شريق وقيل نزلت في الوليد ابن المغيرة ويقول

العلماء رحمة الله عليهم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فكل - 00:06:16

اتصف بهذه الصفة المذكورة في الآيات فهو متوعد بهذا الوعيد الشديد سواء كان من السابقين الأولين او من الاخرين. يقول الله جل وعلا ويل لكل همزة ويل لكل همزة لمزة - 00:06:43

قد يقول قائل ما اعراب كلمة ويل؟ نقول مبتدأ وain خبره لكل همزة لمزة مبتدأ وخبر يقول القائل ويل نكرة فما الذي سوغ الابتداء بالنكرة؟ نقول كونه في معرض الدعاء - 00:07:10

فهو مدعو عليه معرض الدعا يسوغ الابتداء بالنكرة والويل وقيل عذاب وقيل هلكة وقيل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حرها يسيل من صديد اهل النار وادي يسيل من صديد اهل النار والعياذ بالله - 00:07:33

ولا منافاة بين هذه الهلكة والعداب والخزي في هذا الوادي كلها تجتمع ممكنا ان تكون شيء واحد خزي وعداب وهلكة في واد من اودية جهنم والعياذ بالله ويل لكل همزة لمزة - 00:08:10

همزة لمزة يعني يهمز ويلمس والباء هذه يقول عنها العلماء رحمهم الله للمبالغة يعني لكثرة همزه ولمزه مثل ما يقال للرجل الرجل عالمة عالمة حتى هذه لما للمبالغة مثل فهامة - 00:08:36

مثل نسبة وهذا فهمزة يعني تطلق على الرجل مع وجود الباء لأن الباء هذه ليست باء التعنيف مثل العالمة فلان مثلا عالمة رجل يقال عالمة لأن الباء هذه ليست باء التأنيث وإنما هي باء - 00:09:03

المبالغة همزة لمزة يعني كثيراً الهمز واللمز وما المراد بهمزة ولمزة تدور حول معاني قيل الهمزة المفتاح والممزة الذي يعيي الناس وقيل العكس وقيل تدل على معانٍ متفاوتة ولذا ذكرت معا - 00:09:24

وأيضاً إنها متقاربة في صفة الرجل أنه يهمز بالوجه ويهمز باللسان أو يهمز بالغيرة وهي صفة ذميمة للكفار ومن اتصف بها من المسلمين فهو على خطير عظيم - 00:09:57

والله جل وعلا توعد من هذه صفتة والنمية تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقد يكون النمام مسلماً له حسنات عظيمة لكن تأكلها النمية تذهب يوزعها على زيد وعمرو من يتكلم فيه - 00:10:24

يعني يكون له حسنات أمثال الجبال لكن يتتقاسمها الناس يأخذها الغراماء ما يبقى له شيء. فيستحق العذاب والعياذ بالله وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس؟ قالوا يا رسول الله المفلس فيينا من لا درهم له ولا - 00:10:46

يعني ما عنده شيء ففقيه قال لها أليس هذا هو المفلس؟ هل فلس الدنيا بسيط المفلس من يأتي يوم القيمة وقد شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا وأخذ مال هذا فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت - 00:11:07

ولم يقضى ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرح في النار وفي رواية من يأتي بحسنات أمثال الجبال. يعني حسنات كثيرة لكن تؤخذ يأخذها الغراماء لانه لا يضيع عند الله شيء - 00:11:29

من تكلم في عرض مسلم فليوقن بالقصاص بانه سيؤخذ منه. ويوم القيمة لا درهم ولا دينار ولا جلد ولا ظرب وإنما هو الحسنات والسيئات صاحب الحق يأخذ حسنات والمطالب تؤخذ حسناته - 00:11:47

فإن لم يكن عنده حسنات يكن بيت خرب لا خير فيه ما عنده حسنات من أين يقتضى؟ يؤخذ من سيئات الآخرين وتطرح عليه ويطرح في النار والعياذ بالله ومجاهد رحمة الله عليهما انهم قالوا لهم لمزة الذي يفتح الناس - 00:12:10

في انسابهم وعن مجاهد ايضاً ان لهمزة الذي يهمز الناس بيده واللمزة الذي يلمزهم بلسانه وقال سفيان الثوري رحمة الله يهمزهم بلسانه ويلمزهم بعينه قال ابن كيسان لهمزة الذي يؤذى جلساً بسوء اللفظ - 00:12:30

واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه. ويشير بيده وبرأسه وبجاجته وقيل لهم المشاؤون بالنمية المفرقون بين الأحبة الباغون العيب للبريء يعني يلتمسون العيوب ويبحثون عن عيوب الآباء فيلصقون فيهم ما ليس بهم - 00:12:54

وحتى لو كان هذا العيب في الإنسان فلا يجوز لآخر ان يذكره بما يكره. لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الغيبة قال ذكر اخاك بما يكره قال يا رسول الله ارأيت ان كان في أخي ما اقول - 00:13:21

يعني اغتابه وبشيء فيه لكنه يكره ذكره قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اذا قلت مثلا فلان على مجال وسبيل السب فلان كذاب - [00:13:45](#)

متى يكون غيبة ومتى يكون بهتان وهو غيبة في جميع الاحوال يعني نقول اذا كان كذاب مثل ما ذكرت فقد اغتبته وان لم يكن كذاب فقد بهته اشد من الغيبة واعظم - [00:14:09](#)

ذكر اخاك بما يكره يستثنى من هذا اذا كان هذا على سبيل النصيحة ذكرت اخاك بما يكره على سبيل النصيحة لآخر مثلا رأيت شخصا يصاحب اخرين فيه نوع من الخشة او عيب من العيوب - [00:14:30](#)

فتقول يا اخي لا تماشي هذا في كذا وكذا وانت متيقن ما تكذب عليه هذا لا بأس لانه على سبيل النصيحة جاءك اخر يقول ان هذا خطب ابنتي او خطب اختي هل ازوجه - [00:14:56](#)

فتقول انت تعرف مثلا من حاله؟ تقول لا يا اخي هذا بخيال هذا كذاب هذا سوء الخلق هذا يغضب سريع هذا يثور لافته الاسباب مثلا على سبيل النصيحة لا على سبيل الغيبة لا حرج - [00:15:19](#)

جاءت فاطمة بنت قيس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا الجهم ومعاوية خطبان فايهما اقبل وهي كأنها متوجهة لقبول احدهما لكن تستشير النبي في ايهما - [00:15:44](#)

فقال عليه الصلاة والسلام اما ابو الجهم ضراب للنساء وفي رواية لا يضع عصاه عن عاتقه هذا عيب فيه لا يوضع عن عصاه وعن عاتقه يعني يضرب كثير او انه كثير الاسفار - [00:16:11](#)

واما معاوية فصلوك لا مال له. ما عنده شيء فquier لا تفترى بهؤلاء وأشار عليها بان تنكح اسامة بن زيد رضي الله عنه دل هذا على ان ذكر الانسان بما يكره لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كل واحد بامر - [00:16:32](#)

وهذا العيب لا شك انه يكرهه. فابو الجهم ما يحب ان يقال عنه ذلك ومعاوية لا يحب ان يقال عنه ذلك لكنه بين هذا عليه الصلاة والسلام على سبيل النصيحة - [00:16:53](#)

والاستشارة حينما استشارته المرأة ودل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب لانه قال عن معاوية صلوك لا مال له ومعاوية اصبح امير المؤمنين وتولى بيت مال المسلمين - [00:17:08](#)

فهو يتصرف فيه رضي الله عنه والنبي عليه الصلاة والسلام خبر عنه حال استشارة المرأة انه صلوك لا مال له يعني ينفق عليه ابوه ابو سفيان فذكر المرء بما يكره على سبيل النصيحة - [00:17:31](#)

او التحذير من افعاله السيئة او نحو ذلك لا بأس بهذا هذا وارد في الشريعة او مثلا على سبيل الجرح والتعديل في دراسة الحديث مثلا يقولون هذا الحديث رواه فلان وفلان كذاب - [00:17:51](#)

فلان ما يعتمد عليه فلان فيه فسوق فلان كذا. يذكرونها بعيوبه حتى لا يفتر به الاخرون فلا بأس بهذا اذا كان على سبيل النصيحة او سبيل الاستشارة او سبيل التحذير من اعماله السيئة - [00:18:08](#)

وعن ابن عباس رضي الله عنهم انه سئل عن هزة اللمة قال هو المشاء بالنميمة المفرق بين الجمع المغربي وبين الاخوة وعنده قال همزة طعن لمة مغتاب يعني لكل اسم لكل كلمة معنى من المعاني الغيبة والنميمة والكذب والتفريق بين الاحبة و - [00:18:32](#)

الطعن في الرجال ونحو ذلك من الافعال النميمة قال تعالى الذي جمع مالا وعدده وصفه ويل لكل همزة لمة من هو الذي جمع مالا وعدده يعني همه في هذه الدنيا جمع المال - [00:19:04](#)

قال العلماء رحمهم الله نكر مال للتعظيم والتکثير يعني انه يهمه كثرة المال وجمعه ولا يبالي من حلال او حرام الذي جمع مالا وعدده جمع مالا وعدده يعني عدد المال - [00:19:31](#)

شعري يهمه تکثيره. كل ما اظاف اليه ذهب يعده. ليحصيه ليعده ويحصيه. وهكذا كان هذا شغله وهمها الزيادة وعدد وفي قراءة الذي جمع مالا وعدده عدد يعني عدته يعني قومه - [00:19:53](#)

يعني جمع مالا وجمع عده. يعني قال انا عندي انصار وعندني ناس كثير كما قال بعض الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم لو شئت

لملأ هذا الوادي لك خيلاً جرداً ورجالاً مردي - 00:20:22

يعني ان اعوانى كثير واني استطيع احضر من الخيل ما لا قبل لك به يفتخر بنفسه فهم يفتخرون بكثرة الانصار. يعني جمع مالا وجمع  
عده يعني عدته وجمع انصاره وذكرهم - 00:20:44

الذى جمع مالا وعاد او جمع مالا قراءة الجمهور وعدده او بمعنى اعده للنواب. يعني جمع مالا واعده للنواب فلم ينفق منه شيء.  
يعنى مهمته الداخلا دون الالخاراج كما يخرج منه شيء وانما جمعه للنواب يظن انه باقى. بينما هو بين عشية وظحها يذهب ويتركه

- 00:21:06

الذى جمع مالا وعدده او عدده يحسب ان ماله اخلده من جهله واغتراره بالمال يظن ان كثرة المال تقيه وتطيل عمره وهذا تصور  
الخاطئ لأن افاق المال في طاعة الله - 00:21:37

وفي صلة الرحم هي التي تزيد في العمر وتبارك فيه والعكس قاطع الرحم مبتور الذي لا ينفق ما له في مرضات الله خاسر  
وهذا سبحة الله جل وعلا بأنه تصور - 00:22:04

وضم الانتفاع بما فيه الضرر يحسب ان ماله اخلده وماله لا يخلده وانما ماله يهلكه في الحقيقة ردع وجز لفعله السيء الذي كان  
يفتخرون به ظنوا انه ينصره ويفيده. اقرأ - 00:22:29

الهماز بالقول واللماز بالفعل يعني يزدرى الناس وينقص بهم قال ابن عباس همزة لمزة طعان معباب وقال الربيع بن انس الهمزة  
يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة الهمزة واللمزة - 00:22:56

وعينه الذي جمع مالا وعدده اي جمعه بعضه على بعض واحصى عدده ك قوله تعالى وجمع فاواعي قال محمد اوعي يعني يجمع ويغلق  
عليه يجمع ويغلق عليه. يدخل ولا يخرج منه شيء ولا يؤدي حق الله فيه - 00:23:19

قال محمد ابن كعب الاهام بالنهار فإذا كان الليل نام كانه حيفة متنية وقوله تعالى يحسب ان ما له اخلده اي يظن ان جمعه المال  
يخلده في في هذه الدار قال - 00:23:42

قال تعالى كلا اي ليس الامر كما زعم ولا كما حسب كلا ردع وجز لتوهمه هذا وقيل بمعنى حقاً يعني حقاً لينبذن في الحطمة لينبذن  
اللام موطن للقسم والفعل منصب - 00:24:02

مبني على الفتح الاتصال بنون التوكيد. فينبذن كلا لينبذن والنبد القلف والرمي لا يرمي ويقذف في الحطمة الحطمة اسم من اسماء  
النار وقيل اسم لطبقة من طبقات النار فهي السادسة او الطبقة الثانية او الطبقة الرابعة وهي اسم من اسماء - 00:24:29

عظمها الله جل وعلا بقوله وما ادرك ما الحطمة ما ادرك شيء عظيم ما تتصوره يا محمد ولا احد يتصور شدة عذاب النار في الدار  
الاخيرة ما يتصوره المؤمن والمرء العاقل في الدنيا ابداً. ما يخطر على باله - 00:24:57

شيء فظيع وشيء عظيم مهما تصور الانسان العذاب فلا يصل الى حقيقة عذاب اهل النار والعياذ بالله وخاصة الكفار لأن النار دركات  
بعضها اسفل من بعض ونار الذي يعذب بها الموحدون - 00:25:22

من اهل الكبار غير النار التي يعذب بها الكفار لأنها متفاوتة والكافار يعذبون في نار تختلف عن النار التي يعذب بها العصاة من  
الموحدين اذا لم يغفو الله عنهم والعصاة من الموحدين - 00:25:45

اذا لم يغفو الله عنهم يعلمون في النار منهم من يمكث فيها يوم ومنهم من يمكث فيها شهر ومنهم من يمكث فيها سنة ومنهم من  
يمكث فيها الف سنة ومنهم من يمكث فيها اكثر من ذلك الى سبعة الاف سنة كما جاء في بعظ الاحاديث - 00:26:10

يمكث فيها سنين طويلة ثم الموحد يخرج منها بتوحيده ويدخل الجنة واما هذا المتوعد اذا كان من الكفار فهو خالد مخلد فيها  
والعياذ بالله كلا لينبلن في الحطمة لينبذن هذى قراءة الجمهور - 00:26:27

وقرأ لينبذن في الحطمة لينبذن في الحطمة. اثنان ما هما هو وماله الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ما له اخلدة كلا لينبذن يعني  
هو وماله. لينبذاني في الحطمة. يعني ينبد في النار - 00:26:50

يعذب زيادة في تعذيبه يكون ماله يعذبه اكثر والعياذ بالله بينها جل وعلا بعد قوله وما ادرك ما الحطمة؟ قال نار الله. نار الله الموقدة

هذه النار المتوعد فيها منسوبة الى الله جل وعلا - 00:27:17

لانها تختلف عن نار الدنيا هذه النار ما تطفأ مستمرة ايقادها بخلاف نار الدنيا فاذا توقف الحطب عنها توقفت وخدمت ولها اظافرها اليه  
جل وعلا فقال هي نار الله يعني لا تتصور انها ضعيفة - 00:27:39

او انها تخلد وتطفأ لا نار الله الموقدة او قد عليها الف سنة حتى احمرت. ثم اورد عليها الف سنة حتى بيضت. حتى فهي  
سوداء مظلمة والعياذ بالله نار الله الموقدة - 00:28:02

موقدة كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما  
يؤمرون حب اليهم تعذيب من يستحق العذاب منبني ادم كما حب الى بنى ادم الأكل والشرب - 00:28:28

نار الله الموقدة وصفها بقوله التي تطلع على الافئدة تطلع يعني تصل الى الافئدة والمراد بالافئدة القلوب لأن القلب هو ارق شيء في  
الجسم والقلب اشد تعذيب يكون على القلب - 00:28:53

يلعن العذاب على سائر البدن اخف من الوصول الى القلب ولها من حماية الله جل وعلا في الدنيا للقلب بان جعل عليه سياج تحمي  
من الصدمات والضربات آآ الحر الشديد والبرد الشديد - 00:29:20

جعله غير ظاهر بين للجسم وجعله في صندوق محفوظ بحكمته جل وعلا هذا من كرامة الله لابن ادم التي تطلع على الافئدة قيل هذا  
طلع على الافئدة يعني يصل حرها الى الافئدة لشدة حرارتها - 00:29:43

وقيل يصل العذاب الى القلب لأن القلب هو بيت السوء القلب هو موطن العقائد الفاسدة هو موطن الاراء موطن الصفات الذميمة  
الحقد والحسد والبغى كل هذه في القلب لأن القلب كما جاء في الحديث انه افضل مضافة في الانسان اذا صلح - 00:30:07

واخبت مضافة في الانسان اذا فسد القلب واللسان فلذا وصل العذاب اليه لكونه بيت السوء موطن الفساد موطن العقائد الفاسدة التي  
طلع على الافئدة والمراد بها القلوب. نعم قال تعالى لينبذن في الحطمة - 00:30:40

اي ليلقين هذا الذي جمع مالا فعدده في الحطمة وهي اسم من اسماء النار لانها تحطم من فيها وبهذا قال سميت حطبة لانها تحطم ما  
فيها يعني تقضي عليه ولا يموت - 00:31:10

يتمنون الموت ولا يحصل لهم نعم ولها قال تعالى وما ادرك ما الحطمة! نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال ثابت البخاري  
تحرقهم الى الافئدة وهم احياء وقال محمد بن كعب تأكل كل شيء من جسده حتى اذا بلغت فؤاده حذو حلقه ترجع على جسده -  
00:31:30

وقوله تعالى انها عليهم مؤصلة. مؤصلة مطبقة مغلقة يعني يتوقعون الخروج ما يحصل لهم. يتمنون الخروج ما يحصل لهم ينادون  
ويصيحون فلا يسمع لهم ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربكم يتمنون الموت قال انكم ماكثون مستمرون - 00:31:59

وقال في الاية الاخرى اخشوا فيها ولا تكلمون مؤصلة مطبقة مغلقة يقال اصحت الباب اذا اغلقته قصدت مؤصلة يعني مغلق وقال  
ابن عباس رضي الله عنهم مطبقة وجمع الظمير عليهم رعاية لمعنى - 00:32:31

قل انها عليهم مؤصلة يعني مطبقة مغلقة مؤصلة في عمد ممددة يعني يعذبون في هذه العمدة عمد جمع عمود عمود وعمود  
تجمع على اعمدة وعلى عمد وعلى عمد بالفتح والضم عمد وعمد. وفي قراءة في عمد ممددة - 00:33:00

يعني انهم يربطون في هذه العمدة وهذه العمدة تكون زيادة الاقفال واغلاق للابواب حتى لا يفكروا بالخروج انها عليهم مؤصلة في عمد  
ممددة عمد ممددة ممدودة يعني طويلة ما يفكر الانسان بالخلاص منها اذا دخل النار والعياذ بالله - 00:33:33

ثم قال تعالى انها عليهم مؤصلة اي مطبقة وقوله تعالى في عمد ممددة اي عمد من حديد وقال السدي من نار وقال ابن عباس في  
عمد ممددة يعني الابواب هي الموددة - 00:34:04

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - 00:34:27